

تفسير سورة المطففين من الآية ٧١ إلى الآية ٧٦ فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا ان عبده ورسوله آ

00:00:00

يوم القيمة الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. بعد قيام الناس في ارض المحشر لرب العالمين جل جلاله يأتي بعد ذلك الجزاء والحساب وببدأ الله تعالى هنا بجزاء الفجار لأن السورة افتتحت بالوعيد ويل للمطففين قال كلا انه

00:00:20

كتاب الفجار لفي سجين. كلا ان كتاب الفجار صحيفة اعمال الفجار من الكفار ومن الذين اسرفوا على انفسهم بالفجور والمعاصي كأنهم فجروا وفتحوا على انفسهم ابواب المعاصي والكفر كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. بعد موتهم يوضع كتاب اعمالهم في

00:00:50

قيس الجيم وسجين كما جاء تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الارض السفلی كما في حديث البراء رضي الله عنه لما ذكر خروج رح الكافر يصعد الملائكة بروحه الى السماء -

00:01:20

دنيا فلا يفتح له. ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين. قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الحديث قال في سجين قال في الارض السفلی في الارض السفلی و ايضا جاء عن السلف -

00:01:40

ان سجيني نار جهنم. لأن الارض السفلی هي مقر النار والعياذ بالله. كما جاء في قول الله تعالى ثم رد اسفل سافلين على قول في تفسير الآية اسفل سافلين في نار جهنم. اذا سجين هي -

00:02:00

الارض السفلی وهي نار جهنم لأن مصير هذا الفاجر الى النار. وكلمة سجين كلمة سجن تدل على ماذا على الحبس والضيق وسجين مبالغة في هذه الكلمة. آنار جهنم هكذا. كما قال الله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا. مقرني دعوا هنالك ثبورا -

00:02:20

فتتأمل كيف توضع صحيفة اعمال الكافر او الفاجر في آنار جهنم او يعني في ذلك المكان في سجين وهذا لأن اعماله سافلة فتوضع صحيفته في اسفل الاماكن وتتأمل ايضا في اختيار هذه الكلمة في هذه السورة سبحانه الله كما اراد المطوفون بهذا -

00:02:50

التطفيف ان يتتوسعوا من الدنيا ان يتلذذوا بشهواتها فسبحان الله كان جزاوه اه من اه بنقىض قصدهم فهو اراد اه التوسيع واذا به يجازى بالضيق والحبس والعياذ بالله. قال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. ثم عظم الله تعالى من شأن ذلك المكان. قال وما ادراك ما

00:03:20

ثم قال الله تعالى كتاب مرقوم وكتاب مرقوم هذا وصف لكتاب ليس المكان سجين سجين مكان كما عرفنا لكن كتاب الفجار يصفه الله بأنه كتاب مرقوم الرقم هو النقش الذي يكون على الثوب وهذا النقش آنار لا يکاد يزول ولا يمحى فكذلك الله يقول كتاب -

00:03:50

يعني كتبت فيه اعمال كتابة واضحة بینة لا تمحي ولا تزول ابدا. كتاب مرقوم يجازون على هذه الاعمال قال ويل يومئذ للمكذبين. الذين يكذبون بيوم الدين. وما يكذب به الا كل معتد اثيم -

00:04:20

تأمل كيف جعل الله تعالى الذي يكذب بالآخرة هو المعتدي الاثيم ان الانسان اذا اعتدى على الناس يظلمهم يقتل يسرق يزني لا يبالي

بحقوق الناس. ثم كذلك علاقته مع ربه انه كثير اللاتم اثيم. فهذا - 00:04:40
انه لا يؤمن باليوم الاخر. لو امن بالقيامة بالجزاء لاطاع الله واحسن الى الناس. فهذه المكذب باليوم الاخر. وما يكذب به الا كل معتد
اثيم. ومع ذلك يتكبر اذا تلتى - 00:05:10

عليه اياتنا التي فيها الموعظ والنذر قال اساطير الاولين. يصف القرآن ظن بانه اساطير والاساطير جمع اسطورة. والاسطورة هي
الحكاية الخيالية عن الماضيين سبحانه الله كيف يصف القرآن بهذا الوصف الشنيع يقول اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين هذا
القرآن من قصص الماضيين - 00:05:30

التي لا حقيقة لها. يقول الله تعالى كلا يعني ارتدع كلا ليس الامر كما تقول كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كلا بل يعني الامر
ال حقيقي في حال هؤلاء يعني هذا اضراب يعني اترك عنك صفة هؤلاء. وتفكر في السبب الذي جعل هؤلاء يكذبون - 00:06:00
ويعتقدون ويقعون في اللاتم بل يتکبرون ويقولون اساطير الاولين ما السبب؟ قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الرین
الاخوة يقال عن اذا اه كان على ظهر المرأة او السيف يقال هذا الرین. وهذا الصدأ كأنه غطاء ثم - 00:06:30

ثم كذلك هو يعني دنس. فكذلك الران. الران غطاء كلا بل ران غطى قلوبهم ما كانوا يكسبون. يعني من الفجور والمعاصي. وهذه الاية
فيها تحذير شديد من المعاصي لأن كل معصية هي سبب لحصول هذا الغشاء على القلب كما - 00:07:00
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء. فلا تستهن باي معصية لا تقول هذه مجرد نومة عن
الصلوة. هذا مجرد صلب دخان. هذه مجرد نظرة الى الحرام. هذه مجرد اغنية او - 00:07:30

والمرأة تتتساھل ويخرج من آرأسها شعرات من الحجاب تتتساھل فيها وهكذا يتتساھل انسان في المعاصي والاصرار عليها معصية بعد
معصية بعد معصية وهذه نقط سوداء تكون على القلب. قال اذا اذنب العبد ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء. فاذا تاب ونزع -
00:07:50

استغفر صقل قلبه. واذا عاد زادت. دعوت الى المعاصي تزيد هذه النقاط السود. قال حتى تعلو قلبه قال فكذلك الران. وقرأ النبي صلى
الله عليه وسلم هذه الاية كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. يعني غطى - 00:08:20
وقلوبهم ودنس قلوبهم ما كانوا يكسبون من المعاصي والسيئات. فعلى المسلم اذا ان احذر كل الحذر من المعاصي. والله تعالى ما
حرم علينا شيئا الا وفيه ضر علينا. فلماذا نأتي هذه المعاصي والسيئات؟ لا تظن ان - 00:08:40
ان المعصية فيها سعادتك وراحتك ابدا. فالمعصية من شؤمها كما في هذه الاية انها تحول بين القلب وبين حياته. لأن حياة القلوب
الاخوة بكلام الله بالقرآن الكريم بذكر الله بالموعظ الایمانية. اما اذا وجد هذا الغطاء على القلب بعد ذلك القلب لا ينتفع. ويشعر ان
القرآن ثقيل عليه - 00:09:00

اذا سمع ايات القرآن يشعر انها ثقيلة. واذا اراد ان يعمل طاعة من الطاعات يشعر كأن جبلا على ظهره. اما في المعاصي يسارع الى
المعاصي والشهوات. لماذا؟ هذا كله بسبب الاصرار - 00:09:30

للمعاصي والمداومة عليها. اذا اردت ان يزول هذا الغشاء اصدق مع نفسك. تب الى ربك. النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا تاب
واستغفر صقل قلبه. فعليك بالاستغفار، عليك بالتوبة الى الله، عليك المداومة على الطاعات - 00:09:50
بعد عن السيئات بذلك يطهر القلب. يكون قلبا ابيض. فيه مثل النور يزهار مثل المصباح يزهار هذا نور الایمان يشع من القلوب المؤمنة.
اذا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا - 00:10:10

يسكبون. وتأمل لما حجووا قلوبهم عن الله وعن عبادة الله في الدنيا. كذلك بك يوم القيامة يحجبهم الله تعالى عن رؤيته. كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون والجزاء من جنس العمل. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وهذا الاخوة - 00:10:30

شد عذاب على الكفار يوم القيامة. قل ما تقول في عذاب النار وتحريق الاجساد نار لكن بعد كل هذا يبقى في قلب الانسان. يا ترى هذا
الرب الذي الكافر انه الرب العظيم انه الحكيم انه العدل. تيقن بعظمته - 00:11:00
ونفس الانسان تتطلع لمعرفة حقيقة هذا الرب كيف صفاته؟ كيف هذا الرب لا يراه ابدا. فيتقطع قلبه حسرة والما. تخيل يعني يعيش

ابد الاباد لا يرى الله ابدا. كيف يكون حاله؟ هذى اعظم حسرة في النار. والله اعظم من تحريق الاجساد - 00:11:30
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون. وهذه الاية يستفاد منها ان المؤمنين يرون الله في الجنة. كما قال الشافعي رحمة الله وغیره من السلف قال لما حجب هؤلاء في حال السخط - 00:12:00

دل على ان اولياءه يرونه في حال الرضا. ما الفائدة؟ يقول ان اهل النار محظوبون عن الله. طيب اذا كان الكل محظوب عن الله حتى المؤمن اذا ما هناك فائدة في تخصيص هؤلاء بان بانهم محظوبون. اذا هذه الاية تدل على ان المؤمنين يرون الله - 00:12:20
قال تعالى في الجنة وهذا الاخوة اعظم نعيم في الجنة. نسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه. والله تعالى يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. ويقول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى - 00:12:40

وهي الجنة ثم قال وزيادة وهي النظر الى وجهه الكريم كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم؟ شف كيف كرامة الله على اهل الجنة -

00:13:00

بدون شيء ازيدكم. اهل الجنة من عظم النعيم في الجنة ينسون موضوع الرؤيا لما دخلوا الجنة رأوا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اندھشوا وآنروا كل شيء - 00:13:20

فيقولون الم تبیض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ يعني كان ما هناك نعيم فوق هذا النعيم ابدا. قال في كشف الحجاب. يعني بيته وبينهم. في كشف الحجاب. قال فما - 00:13:40

فاعطوا شيئاً احب اليهم من النظر اليه جل وعلا. فهذا اعظم نعيم في الجنة. فسيحانه لا تطيب الدنيا الا بمحبته وذكره سبحانه. ولا تطيب الجنة الا برؤيته. وهذا النعيم هو الذي يجعل المؤمن في الدنيا يأنس بالله وينتظر - 00:14:00

هذا اللقاء العظيم. هذا النعيم يجعل المسلم في عبادته خاشعاً محبباً مشتاقاً. لانك في العبادة في صلاتك في ذكرك. في تلاوتك للقرآن انما تناجي ربک. فلما الله تستشعر ان معبودي ومحبوبی جل وعلا الان انا اقترب منه واعبه وانا جيه - 00:14:30

على رجاء اللقاء به يوم القيمة. فالمسلم يؤمل هذا الموعد العظيم الكريم. فلا يزال يعبد احمدوا الله انتظاراً لهذا الموعد الكريم. ولذلك كثيراً ما يعلق الله تعالى مقصود المؤمنين بارادة وجهه - 00:15:00

الله جل وعلا. كما قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. لماذا؟ قال يريدون وجهه يريدون وجهه قال الا ابتغاء وجه ربہ الاعلى. هذا يجعل المسلم يستمر في العبادة - 00:15:20

يجعل مسلم يعني تبعث في عبادته شوق. والشوق اذا دخل العبادة ما يمل المسلم. ولا ولا يتعب كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم والسلف رحمهم الله. تتعجب من طول قيامهم وصيامهم وذكرهم. لأنهم مشتاقون - 00:15:40

ربهم هكذا يفعل حب. اذا كان الحب في الدنيا هكذا يفعل باهله. ممکن الواحد يكلم محبوبته في الدنيا بالساعات ولا يشعر بنفسه. فما بالك اذا تمکن حب الله من قلب العبد؟ وعظم الشوق في قلبه - 00:16:00

يستغرق في عبادة الله. ولهذا يقول الحسن البصري رحمة الله لو يعلم الزاهدون العابدون انهم لا يرون الله في الآخرة لزهقت نفوسهم في الدنيا. اما يطيقون اذا قيل المؤمن انك انت لن - 00:16:20

ترى معبودك ومحبوبك الذي تذكره وتتجاهله ما يستطيع اصلاً ان يعيش. ما يستطيع ان يعبد الله. ان هذه من اعظم مقاصد العبودية. وهذا في الحقيقة هو حقيقة الاخلاص. انك تريد وجه الله جل وعلا وتريد لقاء الله - 00:16:40

نسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه. فهذا اعظم نعيمين الشوق لقاءه هذا اعظم نعيم في الدنيا واعظم نعيم في الجنة لذة النظر الى وجهه جل وعلا ثم قال الله تعالى ثم انهم لصانوا الجحيم حرق الاجساد في النار ثم - 00:17:00

ايضاً عذاب التوبیخ ثم يقال هذا الذي كنتم به تکذبون. ولا امر على النفوس من التوبیخ عند العذاب. مع العذاب ايضاً يوبخ ويلام وهذا عذاب روحي ونفسی. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار ثم يذكر الله تعالى بعد ذلك نعيم البارار كما - 00:17:30

تأتي معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل

